الحركة الوطنية في سيراليون ١٨٩٨ــ ١٩٦١

أ. د. كريم مطر حمزة الزبيدي م.م . أحمد مظهر الهلالي
المديرية العامة لتربية بابل
ahmed alhelile a33162773@gmail.com

الخلاصة :

سيراليون بلد لم يُمنح تاريخه الاستكشاف الشامل الذي يستحقه، كانت هذه الارض موطنًا لموانئ الرقيق التي زودت المزارع، في الأمريكيتين وجزر الهند الغربية، بالشحن البشري اللازم للحفاظ على تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وفي نهاية تجارة الرقيق اختار البريطانيون المؤيدون لإلغاء الرق، سيراليون مكاناً لإعادة توطين العبيد الأحرار والتي بدأت مع وصول الدفعة الاولى من لندن في عام ١٧٨٧، الأفارقة الأحرار الذين قاتلوا جنبًا إلى جنب مع البريطانيين في الحروب الثورية الأمريكية، وبعد خمس سنوات في عام ١٧٩٢ وصل المارون، العبيد الأفارقة المتمردون في جامايكا، ابعدوا أيضًا إلى سيراليون عبر نوفا سكوتيا، واطلق على هذه المجموعات التي استوطنت في فريتاون اسم الكريول. وعملت الدول الاستعمارية على مر السنيين برسم حدود البلدان الافريقية، ووضع الحواجز حسب مصالح القوى الكبرى وتوازنها ونتيجة السياسة الاستعمارية البريطانية في سيراليون في جمع الضرائب، رفض الشعب السياسة البغيضة فظهرت الحركة الوطنية المسلحة خلال حرب ضرائب الكوخ عام ١٨٩٨، ونمت الحركة الوطنية السلمية، بصورة واضحة بين صفوف الشباب والعمال إذ شهد عام ١٩٣٧ ولادة حزب رابطة شباب سيراليون، وما كادت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها، حتى صحت الدول الافريقية من غفوتها ونهضت من كبوتها، بفضل انتشار الوعي السياسي وارتفاع نسبة التعليم وعودة المجندين من ساحات القتال مشبعين بالأفكار الحديثة، فهب تيار التطور بشدة وسرت موجات التحرر في اغلب انحاء القارة الافريقية، ولم تكن سيراليون بعيدة عن التأثير به، فشهدت سيراليون عملية انتقال ناجحة وسليمة للسلطة في عام ١٩٦١ .

كلمات مفتاحية باللغة العربية.

سيراليون ، العبيد الاحرار، الكريول ، حرب ضريبة الكوخ ، ميلتون مارجاي ، مؤتمر لندن .

Abstract

Sierra Leone is a country whose history has not been given the extensive exploration it deserves. This land was home to slave ports that supplied plantations, in the Americas and West Indies, with the human shipping needed to sustain the transatlantic slave trade. At the end of the slave trade, the British abolitionists chose Sierra Leone as a place to restore Settlement of free slaves began with the arrival of the first batch from London in 1787, free Africans who fought alongside the British in the American Revolutionary Wars, and five years later in 1792 the Maroons, rebellious African slaves in Jamaica, were also deported to Sierra Leone via Nova Scotia, and these groups that settled in Freetown were called Creoles. The colonial countries worked over the years to draw the borders of African countries, and to set barriers according to the interests of the major powers in their balance. The national movement grew clearly among the youth and workers, as 1937 witnessed the birth of the Sierra Leone Youth League, and the Second World War was almost over, until the African countries recovered From its slumber and rose from its repression, thanks to the spread of political awareness, the high rate of education, and the return of recruits from the battlefields, imbued with modern ideas, the tide of development rose sharply, and waves of liberation ran across most parts of the African continent, and Sierra Leone was not far from being affected by it. 1961 From colonialism to the national elite.

كلمات مفتاحية باللغة الانكليزية.

Sierra Leone, free slaves, Cottage tax war, creole, London Conference.

اولا : بداية التغلغل الاستعماري في سيراليون وانشاء مستعمرة فريتاون.

تقع جمهورية سيراليون Sierra Leone جنوب غرب افريقيا، يحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهورية غينيا، ومن الجنوب والجنوب الشرقي جمهورية ليبيريا، ويحيط بها من الغرب والجنوب الغربي المحيط الأطلسي[i]، بساحل طوله ٣٣٥ كم من الشمال الى الجنوب، وتنحصر بين دائرتي عرض ٥٥, ٦ــ ١٠° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول ١٦ــ ١٠° و ١٨ ــ ١٣° غرباً، وبذلك تكون سيراليون في المنطقة الانتقالية بين الإقليم الاستوائي والاقليم السوداني، تبلغ مساحتها الكلية ٧٢ الف كم٢ وعاصمتها فريتاونFreetown [ii].

ترتبط أصول سيراليون كمستعمرة بإنهاء تجارة العبيد، ففي عام ١٧٧٠ تم تسريح مجموعة من الجنود السود في الجيش البريطاني، ممن خدم ضمن قوات أمريكا الشمالية والعديد من العبيد المحليين [iii]، فبدأت حركة مناهضة الرقيق على يد مجموعة من الشخصيات وكان من بينهم جرانفيل شارب Granville Sharp[iv] الذي قاد حملة لإقناع الحكومة والشعب البريطاني بفظاعة تجارة الرقيق وبشاعتها، واخذوا يطالبون بإلغائها، وفي ٢٢ حزيران عام ١٧٧٢ اصدر كبير القضاة اللورد مانسفيلد حكماً ينص على انه بمجرد ان تطأ قدم اي عبد ارض بريطانيا أو ممتلكاتها يصبح حراً [v]، وفي عام ١٧٨٦ استطاع جرانفيل شارب تشكيل لجنة من بعض رجال الاعمال في لندن عرفت باسم لجنة اغاثة السود التعساء The committee For Relieving the Black Pooe عملت هذه اللجنة على توزيع الطعام يومياً على هؤلاء السود [vi] وفي شباط عام ١٧٨٦ تقدم الدكتور هنري سميثمانHenry Smithman [vii] احد اعضاء لجنة التعساء لحل مشكلة الرقيق بمشروع لإقامة مستوطنة في شبه جزيرة سيراليون لإيواء السود التعساء [viii] .

تبلورت تلك الجهود الاستعمارية ذات الطابع العنصري في تبني فكرة التخلص من العبيد في بريطانيا، وفي الوقت نفسه استعمار سيراليون، ففي عام ١٧٨٧ طلبت السلطات البريطانية جمع المتسولين العبيد من الشوارع والطرقات، وفي ٢٢ شباط عام ١٧٨٧ ابحرت اول سفينتين من العبيد الى سيراليون، بقيادة الكابتن توموسونThompson [ix] وكان عددهم ٤١١ عبداً معظمهم من الفقراء والمشردين وارسل مع الفوج الاول ٦٠ بغية بريطانية لتوفير زوجات للمستوطنين[x] وحين وصول هؤلاء رفع العلم البريطاني واطلقوا على المكان الذي نزلوا به مدينة جرانفيل نسبة الى جرانفيل شارب، (حاليا فريتاون) وتم اختيار ريتشارد ويفر احد اتباع جرانفيل شارب حاكما عليهم، ثم اطلق على المستوطنة اقليم الحرية [xi] وفي ٣١ آب عام ١٨٩٦ اعلنت الحكومة البريطانية فرض الحماية على جميع الاجزاء الداخلية لسيراليون [xii] .

ثانيا : بداية الكفاح المسلح وحرب ضريبة الكوخ.

بعد اعلان الحماية البريطانية على الاجزاء الداخلية من سيراليون، استلزم الامر توفير جهاز حكومي لإدارتها، يتضمن تقسيم المحمية الى خمسة أقاليم يحكم كلاً منها مأمور بريطاني، وكانت حكومة المستعمرة شكلت فوجين من جهاز قوات الشرطة النظامية احداهما يختص بالمستعمرة والاخر يتركز في الاقاليم الداخلية، ويعرف بقوات شرطة الحدود يتكون اغلب عناصره من الكريول [xiii].إذ كان النظام الاداري لحكومة المستعمرة بسيطاً، الا انه استلزم تدبير مرتبات الموظفين الجدد ومن يعاونهم، فضلاً عن مرتبات شرطة الحدود، وكان الحاكم فردريك كارديو الذي اعلن في عهده مولد المحمية يتوقع ان تتحمل الحكومة البريطانية جميع النفقات التي يستلزمها قيام المحمية الجديدة، غير ان وزارة المستعمرات البريطانية اوعزت الى ادارة المحمية ان تتكفل بمصاريفها، وطلبت من الحاكم كارديو ان يوفر الاموال الاضافية المطلوبة، ولما كان الحاكم يرى انه ليس هنالك ما يدعو الى ان تتحمل المستعمرة نفقات المحمية فقد صمم على ان تتكفل المحمية نفسها بنفسها[xiv] .

بدأ الحاكم بفرض رخصة على تجار المحمية وزيادة الضرائب غير ان هذا الاجراء لم يوفر المال الكافي، لذلك قرر اللجوء الى فرض ضريبة الاكواخ Hu Tax [xv] في الاول من كانون الثاني عام ١٨٩٨[xvi] ونص على تحصيل عشرة شلنات(الشلن يعادل عشرين جنيه استرليني) في السنة عن كل مسكن مكون من ثلاث الى اربع حجرات، وخمسة شلنات عن كل مسكن به عدد اقل من تلك الحجرات، وطلب من زعماء القبائل جمع هذه الضريبة من افراد قبائلهم مقابل عمولة قدرها ثلاثة بنسات عن كل مسكن [xvii]. اخذ الحاكم يطوف على زعماء المحمية شارحاً لهم الموقف ومبررات فرض هذه الضريبة

لكنهم لم يقتنعوا، ومما زاد في استياء اهالي المحمية ان رجال شرطة الحدود كانت لديهم اوامر بحماية الاهالي وعدم التدخل في عاداتهم وتقاليدهم، وبالرغم من ذلك اهملوا تلك الاوامر فكانوا يجبرون الاهالي على العمل لصالحهم ويسرقون ويغتصبون نساءهم، ومن كان يجرؤ على الشكوى كان يعرض نفسه للجلد [xviii].

شارك الكريول في مظالم الشرطة فضلاً عن رجال الدين الذين يأمرون الناس بدفع الضريبة، ولما امتنع زعماء القبائل من دفع الضريبة، قبض عليهم وزج بهم في السجون واوكل الى بعض تجار الكريول جمع الضريبة بدلاً عنهم، وبهذا التناقض كان الكريول محل عداء وشك بين الطرفين الوطني والبريطاني فالتجار الكريول تقاعسوا عن دفع الضرائب [xix].اكتشف الزعماء حينذاك ان بلادهم اصبحت تحت ادارة مأموري الاقاليم، وباتت تحت رحمة جنود شرطة الحدود، الذين زاد نفوذهم لدرجة انهم تدخلوا في تعيين زعماء القبائل دون استشارة الاهالي، ولاحظوا ان استقلالهم اخذ يتلاشى بالتدريج وبهذا اخذوا يفقدون نفوذهم السياسي، ووجدوا ان ضريبة الاكواخ ستؤدي الى سلب منازلهم ايضاً فكانت ثورة الكوخ حرباً لاستعادة الاستقلال الذي رأوه ينزلق تدريجياً من أيديهم[xx].

في ٢٨ كانون الثاني عام ١٨٩٨ ارسلت ادارة المستعمرة الكابتن شارب لجمع ضريبة الاكواخ من قبائل يورث لوكو الا انهم رفضوا الدفع، واعتقد الكابتن شارب ان زعيم يورث لوكو باي بوريه Bai Bureh المحرض لعدم دفع ضريبة الاكواخ[xxi]، وعلم شارب ان الزعيم يستعد للحرب، فأرسلت حكومة المستعمرة حملة من جنود شرطة الحدود للقبض عليه وفي الطريق التقوا بجماعة كبيرة من رجال بوريه، الذين طلبوا منهم العودة، لم تكن الحملة مستعدة للقتال فانسحبوا، وفي طريق العودة تبعهم رجال الزعيم باي بورية وهم يرقصون مرحاً واستخفافاً بهم ويسخرون منهم واصفين اياهم بالجبن، مما اثار حفيظة الضباط فاطلقوا النار فكانت الشرارة التي اشعلت الحرب [xxii].

حركت حكومة المستعمرات فرقة الهند الغربية التي شقت طريقها الى يورث لوكو ودارت معركة طاحنة، لم يكن الفريقان المتحاربان فيها متكافئين، إذ كان جنود الحملة البريطانية مزودة ببنادق حديثة في حين اتباع باي بوريه ليس بحوزتهم الا نوع واحد من البنادق القديمة البسيطة، في بادئ الامر حارب اتباع باي بوريه في العراء دون استخدام اي استحكامات[xxiii]، لكن السلاح المتقدم للجندي البريطاني دفع المتمردين الاختباء في الاحراش والغابات، واخذوا يطلقون النيران والسهام والرماح على طول الممرات الضيقة التي سلكها جنود الحملة البريطانية، وكان اتباع بوريه منظمين ويقاتلون بشراسة ويطيعون أوامره بدقة، مما مكنهم التفوق على جنود الحملة البريطانية الذين لم يتمرنوا على حرب الادغال، فأعيق تقدم الحملة وحرمانها من سهولة الحركة لاصطحابهم كميات كبيرة من العتاد والمعدات، وكان من الواجب نقلها على ظهور الحمالين فتكبدت هذه القوات مجتمعة ٦٧ قتيلاً و ١٨٤ جريحاً [xxiv]. بالرغم من ان تحرك الحملة كان بطيئاً الا انهم تمكنوا من تحطيم الاستحكامات والاسوار المقامة على طول الطريق واشعال النار في القرى التي بلغ عددها اكثر من مئة قرية، لكن القتال توقف نتيجة بدء موسم الامطار غير ان المنطقة بقيت تحت الحصار المشدد [xxv] .

في خضم هذه التطورات اندلعت ثورة اخرى عرفت باسم ثورة المندي اشترك فيها قبائل من الفاي واللوكو والتمني والبلم والسوسو ففي ٢٧ نيسان عام ١٨٩٨هبت القبائل وثاروا لنصرة باي بوريه، وشمل البطش كل من يتحدث باللغة الانكليزية سواء كان بريطانياً او غير بريطاني وقد بلغ عدد قتلى الكريول في الحرب ١٠٠٠ فرداً، فكان للمظالم التي ارتكبها رجال الشرطة وسيطرة تجار الكريول على المحمية لسنين عدة، موجة غضب عارمة انصبت على جميع الاجانب دون استثناء بل ان الانتقام شمل كل من يتعامل معهم او يلبس الزي الاوربي [xxvi].

لما ادركت السلطات البريطانية ان امكانيات فرقة الهند الغربية التي سيرتها لمحاربة الزعيم باي بورية محدودة، قررت ارسال فرقة غرب افريقيا تعزيزاً للقوات المتهالكة وتمتاز هذه الفرقة بأن جنودها مدربون على الحرب في الغابات وفي واثناء موسم الامطار، فتقدمت القوات في تشرين الاول من عام ١٨٩٨ ودارت معارك عنيفة انتهت بالقضاء على الثوار، ثم قبض

على الباي بوريه متخفياً بزي عسكري بريطاني في ١١تشرين الثاني عام ١٨٩٨ ثم نفي الى الساحل الذهبي (غانا حاليا) لتنتهي بذلك حرب ضريبة الاكواخ الدامية [xxvii] دون تحقيق الهدف الرئيس في الغاء الضريبة[xxviii].

ادركت السلطات البريطانية انه من المستحيل السيطرة على تلك المناطق الشاسعة التي تشغلها المحمية، لذلك لجأت الى تقريب بعض رؤساء القبائل الذين وثقت بهم فتم مكافأتهم بتعيينهم زعماء بدلاً من زعماء الثوار الذين شنقوا او نفوا الى خارج البلاد، وقد قسمت كل اقليم الى اقسام فرعية اخرى، وفي عام ١٩٠١ ادمجت قوات الشرطة العسكرية في مختلف الممتلكات البريطانية في غرب افريقيا بما فيها قوات سيراليون لتكون قوة واحدة اطلق عليها قوة شرطة الحدود للممتلكات البريطانية في غرب افريقيا [xxix].

ثالثاً : تطور الحركة الوطنية ١٩١٤-١٩٦١.

اسفرت الحرب العالمية الاولى١٩١٤ ــ١٩١٨ حدوث مجاعة في سيراليون بسبب نقص المنتجات الزراعية التي كانت تصدر لخدمة المجهود الحربي البريطاني، علاوة على ذلك توقف العمل في المنشآت البحرية والتجارية في فريتاون [xxx]، فأصبح عدد كبير من الاهالي معطلين عن العمل وفي الوقت نفسه انتشرت الامراض والاوبئة[xxxi]، وفي اعقاب انتهاء الحرب حدث كساد في التجارة وعانت سيراليون كثيراً من الركود والمجاعة [xxxii]، بالنتيجة دفعت الظروف السكان الى انتفاضة في الاول من تموز عام ١٩١٩ شملت جميع انحاء سيراليون استمرت حتى عام ١٩٢٠[xxxiii]، لتبدأ مرحلة جديدة من النضال التحريري في غرب افريقيا، إذ حاولت مجموعة من النخب الافريقية تشكيل جبهة قومية موحدة ضد الاستعمار البريطاني، ففي آذار عام ١٩٢٠ عقد المؤتمر القومي لأفريقيا الغربية البريطانية National Congress of British West Africa [xxxiv]، في اكرا عاصمة غانا وعلى الرغم من ورود كلمة "القومي" في الاسم الكامل للمؤتمر، غير انه لم يكن لدى البريطانيين أي تخوف من المؤتمر، إذ أبلغت وزارة المستعمرات الحكومة البريطانية رسمياً أن المؤتمر لم يطالب أبداً بشكل مباشر أو غير مباشر بالحكم الذاتي ولم ترد كلمة الاستقلال في المؤتمر[xxxv].

وعلى غرار المؤتمر القومي لأفريقيا الغربية أُسس حزب المؤتمر القومي لسيراليون The Sierra Leone National Congress في عام ١٩٢٠ وكان فرعاً للمؤتمر القومي لأفريقيا الغربية، ومما ميز هذا الحزب انه ناقش شرعية الحكم الاستعماري للشعوب الافريقية، وقد تضمنت اهداف الحزب تطوير الاجهزة السياسية في غرب افريقيا لتتمكن من ادارة بلدانهم، وطالبوا بنشر التعليم وتطوير الصحة [xxxvi].

لا شك ان لهذه المقدمات اثرها الواضح في رفع مستوى الوعي ونضج الراي العام بين قبائل سيراليون، فقد تكللت تلك الجهود بمزيد من الحقوق السياسية ففي عام ١٩٢٤ صدر دستور جديد تضمن مزيداً من المطالب السياسية، واهم ما يميزه انه مد سلطات المجلسين التشريعي والتنفيذي إذ شمل المحمية والمستعمرة، وفي الوقت نفسه اتسع المجلس التشريعي الذي اصبح يضم احد عشر عضواً برئاسة الحاكم العام، وسبعة اعضاء معينين من غير الموظفين منهم ثلاثة من زعماء القبائل البارزين في المحمية وثلاثة اعضاء آخرين منهم اثنان من الكريول وواحد عن القبائل المقيمة في المستعمرة بالإضافة الى عضو سابع [xxxvii].

نمت الحركة الوطنية بصورة واضحة بين صفوف الشباب والعمال إذ شهد عام ١٩٣٧ ولادة حزب رابطة شباب سيراليون بقيادة ولاس جونسون Wallace Johnson [xxxviii]، كان هذا الحزب فرعاً لحزب جامعة شباب غرب افريقيا، وقد نشأ قادته من طبقة اجتماعية ادنى من طبقة اصحاب المهن الحرة التي قادت حزب المؤتمر القومي لسيراليون[xxxix]كان من ابرز مبادئه الدعوة الى اقرار نظام الضمان الجماعي للفئة المستضعفة من سكان البلاد وزيادة التمثيل النيابي في المجالس التشريعية وضرورة انسحاب القوات الاستعمارية من البلاد، اصدر الحزب صحيفة الطليعة الافريقية The African Vanguard ناطقة باسمه [xl].

واثناء الحرب العالمية الثانية١٩٣٩ـ١٩٤٥ اتخذت بريطانيا فريتاون قاعدة عسكرية مهمة لقواتها في غرب افريقيا، وكان على جميع الفرق العسكرية والمعدات المتوجهة الى الشرق ان تمر من طريق غرب افريقيا، فكانت تمر عبر سيراليون في كل اسبوع مئات السفن الحربية وغيرها، ولقد ادت سيراليون دوراً كبيراً في اثناء الحرب، فخدم الكريول بامتياز في اوربا وفي سلاح الجو البريطاني كما التحق ما يزيد على ١٧٠٠٠ من الاهالي بفرقة سيراليون القتالية [xli] .

الجدير بالملاحظة ان اتخاذ فريتاون ميناء رئيساً للدفاع الإمبراطوري البريطاني حفز مشاريع العمل التي تهدف إلى تحسين المرافق البحرية والعسكرية المهمة استراتيجياً، كانت هذه الأنشطة مصحوبة بتغيرات صناعية واجتماعية وسياسة عميقة ذات طابع سلبي تجاه الاستعمار البريطاني [xlii].

وبهذا فتحت الحرب العالمية الثانية لشعب سيراليون نافذة على العالم الخارجي فأطلعت على التطورات الحديثة والانظمة السياسية الاوربية، وكانت الموجات التحريرية قد بدأت تغمر اغلب بلدان القارة الافريقية، فأخذت الاحزاب السياسية والحركات التحريرية في مختلف المستعمرات البريطانية تطالب بقوة بنصيب اكبر في حكم بلدانهم واستقلالها.

ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع اوزارها، حتى صحت الدول الافريقية من غفوتها ونهضت من كبوتها، بفضل انتشار الوعي السياسي وارتفاع نسبة التعليم وعودة المجندين من ساحات القتال مشبعين بالأفكار الحديثة[xliii]، فهب تيار التطور بشدة وسرت موجات التحرر في اغلب انحاء القارة الافريقية ولم تكن سيراليون بعيدة عن التأثير به [xliv].

دفعت ردود الافعال الناجمة عن الحركة الوطنية السلطة البريطانية اجراء اصلاحات دستورية جديدة في عام ١٩٤٧[xlv] ونص على ايجاد اغلبية افريقية من غير الموظفين في المجلس التشريعي [xlvi]، على الرغم من وجود اتفاق عام مع الأهداف والمقاصد الأساسية للدستور الجديد، كانت هناك اختلافات كبيرة في الرأي حول الطرق والوسائل التي ينبغي من خلالها تحقيق هذه الأهداف والأغراض [xlvii]، فكانت الإصلاحات الدستورية لعام ١٩٤٧ مؤثرة بشكل خاص في منح المحمية مكانة أقوى من المستعمرة في المجلس التشريعي وضمان سيطرة رؤساء القبائل على انتخابات مقاعد المحمية [xlviii]، وفي عام ١٩٥٠ أسس حزب المجلس الوطني لمستعمرة سيراليون، وكان جميع أعضائه من الكريول المتطرفين [xlix] .

وفي الاطار نفسه ظهر حزب يمثل النخبة السياسية الوطنية الجديد في سيراليون ومدى تأثيره على الشباب والتأييد الشعبي للحركة الوطنية، إذ استطاع الدكتور ميلتون مارجايMilton Margay [l] تأسيس حزب الشعب السيراليوني The Sierra Leone Peoples Party في عام ١٩٥١ أسس الحزب بهدف رئيس هو استيعاب السلطة السياسية التي كان البريطانيون يتنازلون عنها تدريجياً، وثم هيمنت على الحزب النخبة التقليدية في المحمية، وبشكل أكثر تحديدًا من قبل مجموعة ميندي العرقية (القبلية) المتمركزة في الجنوب [li].

في العام نفسه اقرت بريطانيا الدستور وأُجريت على أساسه انتخابات عامة فاز فيها حزب الشعب السيراليوني بالأغلبية العظمى، وتكونت مجالس المناطق من اعضائه ومن الزعماء المتحالفين معه، وقد منح الزعماء في هذه المجالس سلطات واسعة ادت الى انتفاضات ضدهم في عامي ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ بسبب إساءتهم استخدام هذه السلطات خاصة في جمع الضرائب، وبسبب تفشي الفساد بينهم، وكانت هذه الانتفاضات من الاسباب التي ادت الى اجراء تعديلات في الدستور الذي تغير بصدور دستور عام ١٩٥٨ [lii]الذي منح حق الاقتراع العام لعموم للشعب، وانتخب مجلس للنواب على اساسه وتكون من ٥٨ عضواً بدلاً من المجلس التشريعي السابق، وكان حزب الشعب السيراليوني قد حقق الفوز للمرة الثانية بأغلبية المقاعد، على الرغم من فقدان مقاعد كثيرة من الشماليين، بعد تكتل المعارضة ضده في **حزب الشعب الوطني** الذي اسسه مجموعة من المنشقين عنه وفي مقدمتهم سياكا ستيفنز Siaka Stevens [liii] .

في هذه المدة نمت الحركة الوطنية بشكل متزايد في سيراليون ففي أيلول عام ١٩٥٨ اسس البرت مارجاي Albert Margai [liv] شقيق ميلتون حزب الشعب القومي نتيجة الخلاف بينهما، لكنه كان أقل شعبية من الحزب الشعبي السيراليوني بين الزعماء والمهنيين ذوي العلاقات الجيدة سواء من الكريول أو من سكان سيراليون الأصليين، بالنتيجة عاد البرت الى حزب

الشعب السيراليوني في عام ١٩٦٠ [lv]. كان لهذا التحول فضلاً عن جوانب أخرى من الحكم الاستعماري البريطاني عواقب سياسية واقتصادية مهمة وضعت البلاد في نهاية المطاف على طريق الاستقلال.

رابعاً: مؤتمر لندن الدستوري واستقلال سيراليون .

في حزيران عام ١٩٥٩ زار المستر لينوكس بويد Mr. Lennox Boyd وزير المستعمرات البريطاني سيراليون، وتم الاتفاق على دعوة وفد يمثل جميع الاحزاب السياسية في جبهة وطنية لحضور مؤتمر يعقد في لندن في اوائل عام ١٩٦٠ لمناقشة التغييرات الدستورية المطلوب اجراؤها، لتهيئة البلاد للحصول على الاستقلال، وقد وافقت الاحزاب على الانضمام الى حزب الشعب السيراليوني لتكوين جبهة متحدة برئاسة ميلتون مارجاي كجبهة مؤتلفة للتباحث في شأن الاستقلال[lvi].

توجه اعضاء الجبهة البالغ عددهم اربعة وعشرين عضواً[lvii] الى لندن إذ اجتمع مؤتمر لندن الدستوري في المدة من ٢٠ نيسان الى ٤ أيار عام ١٩٦٠ برئاسة وزير المستعمرات وضم الجانب البريطاني ثمانية اعضاء، وحضر المؤتمر الحاكم البريطاني في سيراليون السير موريس دورمان Sir Maurice Dorman وقد استهل وزير المستعمرات البريطاني المؤتمر بحديث اشار الى فيه اقتناع الحكومة البريطانية بحق سيراليون في الاستقلال الذي سيرتب على منحه قيام بعض المسؤوليات وطلب دراستها والعمل على تذليل جميع المعوقات [lviii]، وقد عبر ميلتون مارجاي رئيس الجبهة المتحدة عن امتنانه لتسليم الحكومة البريطانية بحق سيراليون في الاستقلال، واشار الى علاقات الود التي تربط بين شعبيهما وامله في انضمام سيراليون الى الكومنولث [lix]، لكن سرعان ما انشق احد اعضاء الشخصيات البارزة في حزب الشعب الوطني، هو سياكا ستيفنز نائب رئيس الحزب واسس حزب المؤتمر الشعبي اثناء وجوده في لندن ضمن الجبهة المتحدة لمناقشة امر الاستقلال، ورفض التوقيع على قرارات المؤتمر الدستوري وانسحب من الجبهة المتحدة معلناً ان اتفاقية الدفاع المقترحة بين بريطانيا وسيراليون تعد انتقاصاً من الاستقلال لأنها تتضمن منح بريطانيا حق استخدام قاعدة فريتاون البحرية ومطار لونجي [lx]. لم تكن المحادثات الدستورية التي أجريت في بريطانيا لإعداد دستور الاستقلال ناجحة كما خطط لها الحزب الشعبي لسيراليون، إذ رفض سياكا ستيفنز التوقيع على الوثائق لأنه كان يعتقد أنه ينبغي منح شعب سيراليون فرصة للتصويت في الانتخابات العامة قبل الاستقلال، وزعم أن البريطانيين كانوا يحاولون فرض معاهدة دفاع بشأن سيراليون، الأمر الذي سيجعل فريتاون العاصمة قاعدة عسكرية بريطانية[lxi].

ظلت المناقشات محتدمة في لندن حتى حلول شهر ايار، وبالرغم من معارضة سيكا ستيفنز الا ان المؤتمرين استمروا في اجتماعاتهم وانتهى المؤتمر في ٤ أيار عام ١٩٦٠ بعد ان اعلن وزير المستعمرات البريطاني تحديد يوم ٢٧ نيسان من عام ١٩٦١ موعداً لحصول سيراليون على الاستقلال، فاعرب ميلتون مارجاي بكلمة اوضح مقدار الولاء الذي يكنه نحو بريطانيا[lxii]، وقبل تسعة ايام من تاريخ الاستقلال امر ميلتون بسُجن ستيفنز لمدة ثلاثة أشهر وهي خطوة زعمت الحكومة انها اتخذت لمنع تخريب احتفالات الاستقلال [lxiii]، وفي اليوم المحدد للاستقلال اقيم احتفال القي فيه الحاكم البريطاني موريس ممثل ملكة بريطانيا إليزابث الثانية خطاب العرش في مجلس النواب في فريتاون وسلم ميلتون مارجاي وثيقة الاستقلال في ٢٧ نيسان عام ١٩٦١[lxiv].

الخاتمة .

من خلال ملاحظة اعداد العبيد الذين تم ترحيلهم الى سيراليون يتبين ان الحكومة البريطانية كانت تسعى للتخلص من هذه الطبقة المسحوقة، التي اصبحت مشكلة اجتماعية بعد قرار تحريرهم، والهدف الثاني هو صناعة جيل يدين لبريطانيا بالولاء المطلق وايجاد موطئ قدم في غرب افريقيا، ضمن اطار المنافسة والسباق الاستعماري الاوربي في القارة الافريقية، وبعد اعلان الحماية عام ١٨٩٦ بدأت الحركة الوطنية بالتبلور، وجاءت حرب ضريبة الكوخ عام ١٨٩٨ نتيجة سياسة بريطانية الاستعمارية تجاه القبائل السيراليونية، وفتحت الحرب العالمية الثانية لشعب سيراليون نافذة على العالم الخارجي فأطلعت على التطورات الحديثة والانظمة السياسية الاوربية، وكانت الموجات التحريرية قد بدأت تغمر اغلب بلدان القارة الافريقية، فأخذت الاحزاب

السياسية والحركات التحريرية في مختلف المستعمرات البريطانية تطالب بقوة بنصيب اكبر في حكم بلدانهم واستقلالها، وفي هذه المدة نمت الحركة الوطنية بشكل متزايد في سيراليون وظهرت الاحزاب تطالب استقلال البلاد، وفي حزيران عام ١٩٥٩ زار لينوكس بويد Lennox Boyd وزير المستعمرات البريطاني سيراليون، وتم الاتفاق على دعوة وفد يمثل جميع الاحزاب السياسية في جبهة وطنية لحضور مؤتمر يعقد في لندن في اوائل عام ١٩٦٠ لمناقشة التغييرات الدستورية المطلوب اجراؤها، لتهيئة البلاد للحصول على الاستقلال، وقد وافقت الاحزاب على الانضمام الى حزب الشعب السيراليوني لتكوين جبهة متحدة برئاسة ميلتون مارجاي كجبهة مؤتلفة للتباحث في شأن الاستقلال، الذي اعلنه ميلتون مارجاي في ٢٧ نيسان عام ١٩٦١.

الهوامش

(i) Henry Seddall, The date of the message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London,1874,PP.8-16.

(ii) Adeokun Lawrence Adefemi , Aspects of the population geography of the western area, Sierra Leone, Durham University,1970, P-P. 22-28

(iii) Clarkson, Cancellation reliant African slave trade By the British Parliament, Vol. I, Published by P. A. Erinmade, London,1830,P-P.87-90.

(iv) ولد جرانفيل شارب في ١٠ تشرين الثاني عام ١٧٣٥ في دورهام، درس علم اللاهوت في جامعة دورهام وتعلم اللغة اللاتينية واليونانية ودرس الموسيقى وكتب بحوثا عن علم الانساب ، توفي والده تومس شارب في عام ١٧٥٧ وفي العام نفسه شغل منصب موظف في مكتب الذخيرة في برج لندن، أتاح له هذا المنصب في الخدمة المدنية الكثير من وقت الفراغ لمتابعة مساعيه العلمية والفكرية ، تبنى فكرة انشاء مستوطنة للعبيد المحررين في سيراليون في عام ١٧٨٦ اسس جمعية مناهضة الرق ، واسس شركة سيراليون التي تسنمت إدارة مستعمرة اقليم الحرية من عام ١٧٩١ـ ١٨٠٨، توفي شارب في فولهام هاوس في ٦ تموز ١٨١٣، وشُيد نصب تذكاري له في دير وستمنستر. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Edith F. Hurwitz, Politics and public conscience ,Emancipation of slaves and the movement to abolish slavery in Britain, Aldine Letchworth, London,1974.P.41.

(v) Prince Hoare, Op,cit,P,40; Ernest Graham, Op,cit,P,229.

(vi) John Peterson, Province of freedom, a history of Sierra Leone, 1787-1870, Evanston, Northwestern University Press,1969,P.23.

(vii) من علماء النبات عاش اربع سنوات في غرب افريقيا وزار سيراليون عام ١٧٧١ واستقر عدة سنوات واقام مجموعة من الابحاث على النباتات والحشرات، واجرى بحثا خاصا عن النمل الابيض في سيراليون ، واهتم اهتماما بالغا بجغرافية غرب افريقيا ليكون اول مروج لفكرة انشاء مستعمرة لتوطين العبيد المحررين في سيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر : Christopher Fyfe ,Op,cit,P,12.

(viii) J. J. Crooks, Op,cit,P.13; Chapman Nathaniel, Correspondence between Mr. Granville Sharp Pattison, and Dr. N. Chapman, Philadelphia,1820, U.S.P.11.

(ix)Robert Thorpe, Sierra Leone and Africa Corporation, Message to me William Wilberforce, London ,Vice President of the African Foundation 1815,P.49.

(x)Philip D. Curtin, The Africa picture British Ideas and Action 1780-1850, University of Wisconsin,1964,P.99.

(xi)Robert Howard, Mission history Sierra Leone, Hat chards , London, 1874,P8.3; Written by Robert Thorpe, Op,cit,P.50.

(xii) Wep Dubois, OP,Cit ,P.40

(xiii) John Grace, Domestic slavery at West Africa With special reference to the protection of Sierra Leone1896-1927, Frederick Muller Limited, USA ,1975,P.117.

(xiv) Michael Crowder and Frank Cass, Colonial West Africa Collected Articles, Frank Cass and Company Limited Gainsborough House, London,1987,P.61.

(xv) LaRay Denzer, Sierra Leone-Bai Bureh in Michael Crowder's West African Resistance, Military Response to Colonial Occupation, Hutchinson, London ،1978,P 247.

(xvi)Osman Newland, Sierra Leone Its people, products and secret societies Journey through Canoe, Railway and Swing The land of cores, coconut and cocoa with Agriculture and Development Instructions, oxford house, London,1919,P107.

(xvii) Elizabeth Esici, History of West Africa since 1800, Africana Publishing Company, New York,1977, P-P. 195-199.

(xviii) Michael Crowder and Frank Cass, OP,Cit, P.68.

(xix) Michelle Gordon, British Colonial Violence in Perak, Sierra Leone and Sudan, Royal Holloway, University of London,2017, P.96.

(xx) Michael Crowder, West African Resistance The military response to colonial occupation, African Publishing Company , New York,1971,P.234.

(xxi)Ali A. Mazrui , Protest and Power in Black Africa ,Oxford University Press, New York 1970, P.177.

(xxii) Ibid, P.249.

(xxiii)Adobe Wine, Africa is under colonialism Hegemony1880-1935, Heinemann, California, 1985,P.139.

(xxiv)Arthur Abraham, Mende Government and Politics under Colonial Rule, Historical Study of Political Change in Sierra Leone 1890-1937, Freetown,1978,P.13.

(xxv) Elizabeth Esici , OP,Cit, P.200.

(xxvi) F.R.U.S., Papers relating to the foreign relations of the United States, with the President's Annual Message sent to Congress, on December 5, Document 286, 1898,P. 383.

(xxvii) اعدم البريطانيون ٩٦ من اتباع بوريه، وفي عام ١٩٠٥ تم اعادة بوريه الى فريتاون وسجن في المقر العام لحاكم المستعمرة، ثم نقل من السجن الى منزل على مشارف فريتاون تحت الحماية المركزة على اثر تفشي وباء الجدري داخل السجن، وبقي باي بوريه في الحجر المنزلي حتى وفاته عام ١٩٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Michael Crowder, Op,cit,P95; Ali A. Mazrui, OP,Cit, P.180; Adobe Wine, OP,Cit, P.140; Elizabeth Esici, OP,Cit,P.201.

(xxviii) H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 384,Sierra Leone, 1900, printed for its main office, London,1901,P.6.

(xxix) F.O. /458/31.File No.8.Government House, Sierra Leone , 20, September , 1912.

(xxx) H. C. P. P. , Colonial Reports, , Number 939, Sierra Leone, Published by Aegis Library, London, November 1917,P.641.

(xxxi) Bnawal Airpor , Sierra Leone Medical department,31 December, 1917, P. 45.

(xxxii) H. C. P. P. Colonial Reports, No. 1032,Sierra Leone, April, 1920 ,P-P.461-468.

(xxxiii) H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 1065, Sierra Leone 1919, Printed and polished by, London, March 1921,P.328.

(xxxiv) طالب المؤتمرون بتحسين التعليم وجعله إلزامياً في جميع أنحاء المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا وإنشاء جامعة غرب إفريقيا، وأن يتم تنفيذ الإصلاحات الصحية في المستعمرات وإلغاء الممارسات التمييزية في الطاقم الطبي لغرب إفريقيا، أن تكون جميع التعيينات القضائية مفتوحة للممارسين الأفارقة ، وإنشاء محكمة استئناف، وأن يتم وضع دساتير جديدة لمستعمرات غرب إفريقيا من شأنها تغيير تركيبة المجالس التشريعية بحيث يتم انتخاب نصف أعضائها من قبل الشعب ويتم ترشيح النصف الآخر من قبل التاج، وأن يتوقف التمييز في الخدمة المدنية ويتم إجراء جميع التعيينات المستقبلية على أساس الفحص، وتم تشكيل المؤتمر منظمة دائمة وارسال مندوبين الى لندن للقيام بجملة من المطالب . للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر القومي لغرب افريقيا ينظر :

Stephen Adebanji , Emerging African Countries: Topics in African History in the Twentieth Century,Longman Collection, London,1979,P.31.

(xxxv) Leo Spitzer, Sierra Leone Creole Responses to Colonialism, 1870—1945, University of Wisconsin Press, 1974,P.169

(xxxvi)Ibid,P.171.

(xxxvii) وضعه الحاكم العام البريطاني السير رانسفورد سلاتر وطبق حق الاقتراع للمرة الاولى في سيراليون بموجب قانون عام ١٩٢٤ في المستعمرة ولكنه كان مقتصرا على طبقة من الاهالي هم الذين يملكون عقارا او يتمتعون بنصاب مالي معين وقد قسمت البلاد الى دائرتين دائرة انتخابية مدنية وتضم مدينة فريتاون ومنطقة شربرو ويشترط على الناخب في هذه الدائرة الانتخابية ان يكون صاحب عقار لا تقل قيمته عن ٢٠٠ جنيه استرليني او يشغل عقار بالقيمة نفسها او يتقاض مرتباً لا يقل سنويا عن ١٠٠ جنيه ، اما الدائرة الاخرى فهي الدائرة الريفية وتشمل باقي شبه جزيرة سيراليون ويشترط على الناخب في هذه الدائرة بان يكون صاحب عقار او يشغل عقارا بلغ ايجاره ستة جنيهات في السنة او يتقاضى مرتبا سنويا لا يقل عن ٦٠ جنيها استرلينيا ويشترط في جميع الناخبين ان يكونوا ملمين بالقراءة والكتابة للغة الانكليزية وان لا يقل سن الناخب عن واحد وعشرين عاما وان يكون مقيما لمدة لاتقل عن سنة في الدائرة الانتخابية التابع لها، اما عن المرشح لعضوية المجلس فيشترط فيه لا يقل عمره عن ٢٥ عاما ، والا يكون سبق فصله من خدمة الحكومة ويجب ان يكون صاحب املاك قيمتها ٢٥٠ جنيها استرلينيا . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Colonial Reports Annual , No. 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London,1936, P-P.5-52.

(xxxviii) ولد والاس جونسون لابوين كريوليين فقيرين في عام ١٨٩٥ في ولاية ويلبرفورس في سيراليون تلقى تعليمه في مدرسة الارساليات ، وعمل كاتبا في مكتب محاماة ، وفي عام ١٩١٣ دخل في خدمة الحكومة الاستعمارية في دائرة الجمارك بصفة كاتب، وفي عام ١٩١٥ التحق بالجيش البريطاني وخدم في شرق افريقيا والكاميرون حتى عام ١٩٢٠ عاد الى فريتاون وعمل في مجلس مدينة فريتاون ، لكنه استقال في عام ١٩٢٦ للعمل في البحرية التجارية ، واصبح عضوا في الاتحاد الوطني للبحارة في الملكة المتحدة ، وقام بتحرير مجلة Seafarer ، وزار لندن وموسكو وعمل في صحيفة شيوعية في هامبورغ وسجن بتهمة اثارة الفتن عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٣٧ اسس والاس رابطة شاب سيراليون ، وبذل جهدا كبيرا لدمج شعوب المحمية، وفي بداية الحرب العالمية الثانية انتهت حركته بشكل مفاجئ وتم اعتقال والاس جونسون وانصاره وحظرت رابطة شباب سيراليون . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Elizabeth Esici, OP,Cit,P.274؛ John D. Hargreaves, OP,Cit,P.55.

(xxxix)Stephen Adebanji, OP,Cit,P.38; Leo Spitzer, OP,Cit,P.170.

(xl) Leo Spitzer, OP,Cit,P. 179

(xli) Colonial Reports, Sierra Leone Report for the year 1957, Own Stationery Office, London,1959, P.100.

(xlii)Leo Spitzer, OP,Cit,P.180.

(xliii)Stephen Adebanji, OP,Cit,P.40.

(xliv)John D. Hargreaves, The end of colonial rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London,1979,P .50.

(xlv) Michael Crowder, History of West Africa , Columbia University Press, New York , 1972,P.663; John D. Hargreaves, OP,Cit,P.55.

(xlvi) فيج . جي . دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة : يوسف نصير ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ص ٣٤٤ــ ٣٤٦.

(xlvii) Colonial Office, 8vo/ 328-31, Annual report on Sierra Leone For this year 1948, Office stationery, London,1949,P. 5.

[xlviii] اعد الحاكم ستفيستون دستورا جديدا في عام ١٩٤٧ لإقامة حكومة موحدة بدلا من اثنتين، وقد وافقت الحكومة في لندن عليه غير ان الكريول في المستعمرة انزعجوا ، إذ احسوا ان السلطة بموجب الدستور المقترح لن تؤول اليهم وستنتقل الى شعب المحمية الذي يبلغ مليونين من الافراد في حين ان عدد سكان المستعمرة لا يتجاوز خمسة الف نسمة، لذلك عارض الكريول بشدة هذا الدستور في المجالس التشريعية الا ان الحكومة البريطانية اصرت على تنفيذه، وفي عام ١٩٥٠ تم تعديل الدستور ليشمل سبعة اعضاء معينين وواحد وعشرين عضوا منتخبين، عُدل الدستور وفقًا للتغييرات الدستورية التي أُجريت بموجب التعليمات الملكية الإضافية الصادرة في ٨ نيسان١٩٥٣، إذ أصبح أعضاء المجلس التنفيذي المعينون يحملون لقب وزير . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1951, Own Stationery Office, London,1952.P.33;Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1953, Her Majesty's stationery office,1954 ,P.62; Christopher Fyfe, OP,Cit, P.173.

[xlix] مؤسس الحزب الدكتور بانكولي بريت من الكريول كان السكرتير العام لحزب المؤتمر القومي لسيراليون، ونائبه توباه ديورنج كان محاميا من مؤيدي حزب المؤتمر القومي لسيراليون في المجلس التشريعي ، والسكرتير العام للحزب تومسون من رجال الاعمال، ويظهر على الحزب العنصر الغالب بين القادة واعضائه من الكريول وضم ايضا بعض العناصر من قبائل المحمية المستقرين في فريتاون . للمزيد من التفاصيل ينظر :

T. A. Osae Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, A short history of West Africa, from 1000 AD to the present, Hill and Wang, New York,1975,P.223.

[l] ولد في مشيخة بانتا، مقاطعة مويامبا في ٧ كانون الاول ١٨٩٥ ، وهو نجل رجل الأعمال البارز مارجاي، حصل على التعليم الابتدائي في Evangelical United مدرسة الإخوة (EUB) في بونتي ولاحقًا في أكاديمية ألبرت المدرسة الثانوية في فريتاون وفي عام ١٩٢١ حصل على البكالوريوس من كلية فوره باي ، ثم درس الطب في جامعة دورهام . وفي وقت لاحق سافر إلى بريطانيا حيث حصل على درجة الماجستير في الطب في كينجز كوليدج ، دورهام ، وتخرج عام ١٩٢٦، شكل حزب الشعب السيراليوني عام ١٩٥١ كان ميليتون ابرز شخصية في مؤتمر لندن الدستوري لعام ١٩٦٠ إذ عمل على لم شمل الحركة الوطنية ومثل بلاده قائداً للحركة الوطنية في لندن واستطاع ان يحصل هو وزملاؤه على استقلال سيراليون عام ١٩٦١ واصبح رئيسا للوزراء حتى عام ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر :

C. Magbaily Fyle, Historical Dictionary of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006,P.178.

[li] T. A. Osae Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, , OP,Cit , P.224.

[lii] Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1958, Own Stationery Office, London,1960.P.7.

[liii] ولد في آب عام ١٩٠٥ في مقاطعة مويامبا احدى المقاطعات الجنوبية المحمية وهو من قبيلة الليمبا ، تلقى تعليمه في اكاديمية البرت في فريتاون عمل في الشرطة من ١٩٢٣ ـ ١٩٣٠ حتى حصل على رتبة نقيب لفرقة حاملي البنادق ، وعمل ستفنز رئيساً لمحطة الحديد في مارامبا وتم اختياره رئيس عمال المناجم واسهم في تكوين اتحاد عمال المناجم ، وعين في عام ١٩٤٥ في مجلس المحمية لتمثيل العمال وحصل على منحة دراسية من الحكومة البريطانية فدرس العلاقات الصناعية في جامعة اكسفورد عام ١٩٤٧ واشترك في حزب الشعب السيراليوني عام ١٩٥١ واصبح استيفنز وزير الاراضي والمناجم في عام ١٩٥٣ـ ١٩٥٧ وفي عام ١٩٦٠ اسس حزب المؤتمر الشعبي عام ١٩٦٠، واصبح رئيساً للوزراء من ١٩٦٨ـ ١٩٧١ ثم رئيساً للجمهورية من عام ١٩٧١ ـ ١٩٨٥ توفي في عام ١٩٨٨. للمزيد من التفاصيل ينظر :

C. Magbaily Fyle, OP,Cit,P.168.

[liv] ولد في ١٠ تشرين الاول عام ١٩١٠ في غبانجباتوكي مشيخة بانتا، مقاطعة مويامبا والتحق بمدرسة إدوراردز الثانوية في فريتاون ثم تخرج ممرضاً طبياً وعمل ١٩٣١ـ ١٩٤٤ ممرضاً في مشفى فريتاون وذهب الى بريطانيا عام ١٩٤٤ ودرس الطب

وعاد الى فريتاون عام ١٩٤٨ وافتتح عيادته الخاصة ، تزامن عودة مارجاي مع مدة التغيير السياسي والدستوري دخل الساحة السياسية في عام ١٩٥٠ لكنه فشل في محاولته للحصول على عضوية مجلس مدينة فريتاون، ثم اصبح وزيرا للتربية والتعليم في حكومة عام ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٧ انتخب نائبا عن مقاطعة مويامبا الجنوبية ، واصبح وزيرا للزراعة عام ١٩٥٩ وفي عام ١٩٦٢ وزيرا للتمويل ، وبعد وفاة شقيقه ميلتون عام ١٩٦٤ تم تعيينه رئيسا للوزراء في ٢٩ نيسان عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٧ اخرج من المنصب وتوفي عام ١٩٨٠. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Earl County Morgan and MacDicksonville, Sierra Leone at the End of the Twentieth Century, Peter Lang Publishing New York, 1999, P.80 -90 ; C. Magbaily Fyle, OP,Cit,P.178.

(lv) Muhammad Salih ,African Democracies and African Politics, Printed inby T Internationa ,London ,2001. P-P.107-118.

(lvi) H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960,P-P. 809-828.

(lvii) ضم الأعضاء المؤثرين في وفد الاستقلال ،ميليتو مارجاي وشقيقه ألبرت مارجاي ، ولامينا سانكوه ، وإيلا كوبلو غولاما (أول عضوة في البرلمان في سيراليون) ، والدكتور جون كاريفا سمارت وزير المناجم ، والسير بانيا تيجان سي (آخر حاكم عام لسيراليون.) ، محمد سانوسي مصطفى وزير المالية ، يوستاس تايلور كامينغز ، أمادو ووري ، هيكتور سيلفانوس بولتمان، والنقابي كريول والاس جونسون مؤسس رابطة شباب غرب إفريقيا . للمزيد من التفاصيل عن وفد سيراليون ينظر :

(lviii) ناقش الطرفان في اثناء المؤتمر جميع الامور التي ستترتب على حصول سيراليون على الاستقلال في كل من النواحي العسكرية والاقتصادية والوظيفية ، ثم اصدر المؤتمر قراراته التي وقعها الطرفان وتضمنت اتفاقهما على اجراء بعض التعديلات وكان اهمها ان يترك الحاكم البريطاني منصب رئاسة المجلس التنفيذي الذي اصبح مجلسا للوزراء ، وبموجب وثيقة الاستقلال تقرر ان تكون سيراليون دولة ملكية ملكتها هي الملكة اليزابث الثانية ملكة المملكة البريطانية المتحدة ، ويمثلها في سيراليون حاكم عام تعينه الملكة ، وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة السيراليونية ويكون له صلاحية تعيين رئيس الوزراء من بين اعضاء البرلمان على ان يكون حائزا على الاغلبية الحزبية في المجلس، واتفقا على تشكيل لجان للشؤون القضائية وشؤون الموظفين ، وفيما يتعلق بشؤون الدفاع تم الاتفاق بين الطرفين في اثناء انعقاد المؤتمر على ان تعقد معاهدة تعاون من اجل الدفاع المشترك بعد الاستقلال، وقدمت الحكومة البريطانية لسيراليون معونة مالية قدرها ٧٥٠٠٠٠٠ من الجنيهات على هيئة قروض ومنح ومعونات فنية منها قرض قدره ٣٥٠٠٠٠٠ جنيها يستنفذ خلال المدة من ١٩٦١ الى ١٩٦٥ . للمزيد من التفاصيل عن وثيقة الاستقلال ينظر :

H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960,P-P. 809-828.

(lix) Ibid, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London,27 April1961,P-P.389-395.

(lx) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة مدبولي ، ١٩٩٨، القاهرة ، ص ١٨٢.

(lxi) Jackson, Michael, In Sierra Leone, Duke University Press ,Durham, 2004, P.122 ; Christopher Fyfe, OP,Cit,P.178; Joe .A. D. Alie, OP,Cit,P.179.

(lxii) Christopher Fyfe, OP,Cit,P.178.

(lxiii) John Hatch, Election without Issues New Statesman, London, 1962, P. 820.

(lxiv) H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London,27 April1961,P-P.389-395.

قائمة المصادر .

اولا– وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة

Foreign Office.

1- F.O. /458/31.File No.8.Government House, Sierra Leone , 20, September , 1912.

ثانيا ـ وثائق مجلس العموم البريطاني .

House of Commons Parliamentary Papers.

1- H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone is constitutional conference, Held in London in April and May 1960 It was presented to Parliament by the Minister of State for Colonial Affairs By order of Her Majesty, London, May 1960.
2- H . C. P. P, Colonial Office report, Sierra Leone Independence Bill, London,27 April1961.
3- H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 384,Sierra Leone, 1900, printed for its main office, London,1901.
4- H. C. P. P. , Colonial Reports, No. 1065, Sierra Leone 1919, Printed and polished by, London, March 1921.
5- H. C. P. P. Colonial Reports, No. 1032,Sierra Leone, April, 1920.
6- H. C. P. P. , Colonial Reports, Number 939, Sierra Leone, Published by Aegis Library, London, November 1917.

ثالثا ــ وثائق المكتب الاستعماري البريطاني .

1-Colonial Reports Annual , No. 1744, Annual report on the social and economic sphere People progress Sierra Leon, 1934, His Majesty Stationery Office, London,1936.

2- Colonial Reports, Sierra Leone Report for the year 1957, Own Stationery Office, London,1959.

4- Colonial Office, 8vo/ 328-31, Annual report on Sierra Leone For this year 1948, Office stationery, London,1949.

5- Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1951, Own Stationery Office, London,1952.P.33;Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1953, Her Majesty's stationery office,1954.

6- Colonial Reports, Sierra Leone, Report for the year 1958, Own Stationery Office, London,1960.

رابعاً ــ وثائق وزارة الخارجية الامريكية.

1-F.R.U.S., Papers relating to the foreign relations of the United States, with the President's Annual Message sent to Congress, on December 5, Document 286, 1898.

خامسا: الكتب العربية والمعربة .

١ــ فيج . جي . دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة : يوسف نصير ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٢ـ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، مطبعة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٨ .

سادساـ الكتب باللغة الانكليزية .

1-John Grace, Domestic slavery at West Africa With special reference to the protection of Sierra Leone1896-1927, Frederick Muller Limited, USA ,1975.

[2]- Michael Crowder and Frank Cass, Colonial West Africa Collected Articles, Frank Cass and Company Limited Gainsborough House, London,1987.
3-LaRay Denzer, Sierra Leone-Bai Bureh in Michael Crowder's West African Resistance, Military Response to Colonial Occupation, Hutchinson, London ،1978.
4- Osman Newland, Sierra Leone Its people, products and secret societies Journey through Canoe, Railway and Swing The land of cores, coconut and cocoa with Agriculture and Development Instructions, oxford house, London,1919.
5- Elizabeth Esici, History of West Africa since 1800, Africana Publishing Company, New York,1977.
7- Michelle Gordon, British Colonial Violence in Perak, Sierra Leone and Sudan, Royal Holloway, University of London,2017.
8- Michael Crowder, West African Resistance The military response to colonial occupation, African Publishing Company , New York,1971,P.234.
9-Ali A. Mazrui , Protest and Power in Black Africa ,Oxford University Press, New York 1970.
10Adobe Wine, Africa is under colonialism Hegemony1880-1935, Heinemann, California, 1985.
11Arthur Abraham, Mende Government and Politics under Colonial Rule, Historical Study of Political Change in Sierra Leone 1890-1937, Freetown,1978.
13- Bnawal Airpor , Sierra Leone Medical department,31 December, 1917.
14- Stephen Adebanji , Emerging African Countries: Topics in African History in the Twentieth Century,Longman Collection, London,1979.
15- Leo Spitzer, Sierra Leone Creole Responses to Colonialism, 1870—1945, University of Wisconsin Press, 1974.
16- John D. Hargreaves, The end of colonial rule in West Africa Essays in Contemporary History, Macmillan Press Limited, London,1979.
17- Michael Crowder, History of West Africa , Columbia University Press, New York , 1972.
18- T. A. Osae Nawabara, and, A.T.O. Odunsi, A short history of West Africa, from 1000 AD to the present, Hill and Wang, New York,1975.
C. Magbaily Fyle, Historical Dictionary of Sierra Leone, Scarecrow Press, New York, 2006.
19- Earl County Morgan and MacDicksonville, Sierra Leone at the End of the Twentieth Century, Peter Lang Publishing New York, 1999.
20-Muhammad Salih ,African Democracies and African Politics, Printed inby T Internationa ,London ,2001.
21- Jackson, Michael, In Sierra Leone, Duke University Press ,Durham, 2004.
22- John Hatch, Election without Issues New Statesman, London, 1962.
33- Henry Seddall, The date of the message From Sierra Leone, Hatchards, Piccadilly, London.
34- Adeokun Lawrence Adefemi , Aspects of the population geography of the western area, Sierra Leone, Durham University,1970.
35- Clarkson, Cancellation reliant African slave trade By the British Parliament, Vol. I, Published by P. A. Erinmade, London,1830.
36- John Peterson, Province of freedom, a history of Sierra Leone, 1787-1870, Evanston, Northwestern University Press,1969,
37— J. J. Crooks, Op,cit,P.13; Chapman Nathaniel, Correspondence 38– between Mr. Granville Sharp Pattison, and Dr. N. Chapman, Philadelphia,1820
39- Robert Thorpe, Sierra Leone and Africa Corporation, Message to me William Wilberforce, London ,Vice President of the African Foundation 1815.
40- Philip D. Curtin, The Africa picture British Ideas and Action 1780-1850, University of Wisconsin,1964.
41- Robert Howard, Mission history Sierra Leone, Hat chards , London, 1874.